وَاحَةُ مَكَارِمِ الأَخْلَاقِ

الأمانة
بر الوالدين
الشجاعة





إعداد

سلامة محمد سلامة

سمير حلبي

أحمد تمام

رسوم

رأفت محيي الدين

كريم عشري

محمد نبيل

سفير



الأمانة

✿ إذَا أَعْطَاكَ زَمِيلٌ أَوْ جَارٌ لَكَ مَبْلَغًا مِنَ المَالِ يَخَافُ عَلَيْهِ مِنَ الضَّيَاعِ فَحَافَظْتَ لَهُ عَلَيْهِ كَمَا تُحَافِظُ عَلَى مَالِكَ، ثُمَّ رَدَدْتَهُ إلَيهِ عِنْدَمَا طَلَبَهُ مِنْكَ كَامِلاً سَلِيمًا كَمَا أَعْطَاهُ لَكَ، فَأَنْتَ إِنْسَانٌ أَمِينٌ تَتَّسِمُ بِخُلُقِ الأَمَانَةِ .

✿ والأَمَانَـةُ خُلُقٌ جَمِيلٌ، وَهِيَ مِنْ أَعْظَـمِ الصِّفَاتِ الَّتِي يَتَّصِفُ بِهَا الصَّالِحُونَ، وَقَدْ أَمَرَ اللَّـهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عِبَادَهُ المؤْمِنِينَ بِأَدَاءِ الأَمَانَاتِ إلَى أَصْحَابِهَا، فَقَالَ تَعَالَى :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ...... ﴾

(النساء : ٥٨)

كَمَا دَعَانَا الرَّسُولُ الكَرِيمُ ﷺ إِلَى التَّخَلُّقِ بِخُلُقِ الأَمَانَةِ فَقَالَ :

«أَدِّ الأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ، وَلا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ» (رواه أبو داود) .

فَالأَمَانَةُ طَاعَةٌ لِلَّـهِ ، وَتَنْفِيذٌ لِتَعَالِيمِ رَسُولِ اللَّـهِ ﷺ .

صُوَرُ الأَمَانةِ

✿ إنَّ الأَمَانَـةَ الَّتـي أمَرَنَا اللَّـهُ - تَعَالَى - أَنْ نُحافِظَ علَيْهَا ، ونُؤَدِّيَهَا لأَصْحَابِهَا لا تَكُونُ بِحِفْظِ أَمْوَالِ النَّاسِ فَحَسْبُ، وَإِنَّمَا تَكُونُ فى أَشْيَاءَ أُخْرَى كَثِيرَةٍ :

✿ فَـإذَا أَعْطَـاكَ أَحَدٌ أىَّ شَىءٍ حَتَّى ولَوْ كَانَ رَخيصًا ، وَقَالَ لَـكَ : احْفَظْهُ لِي وَدِيعَةً عِنْدَكَ حَتَّى أَطْلُبَهُ مِنْكَ فَهُوَ أَمَانَةٌ .

✿ وَحِفْظُ أَسْرَارِ الآخَرِينَ أَمَانَةٌ.

✿ وَنَقْلُ رِسَالَةٍ كَلَّفَكَ بِهَا إِنْسَانٌ كَامِلَةً دُونَ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ أَمَانَةٌ .

✿ وأَنْ تَشْهَدَ فِي مَوْقِفٍ مَا بِمَا رَأَيْتَه بِالضَّبْطِ مِنْ غَيرِ تَغْيِيرٍ أَمَانَةٌ .

✿ وَالوَقْتُ أَمَانَةٌ فَلا نَقْضِيهِ إلا فِي كُلِّ مَا هُو مُفِيدٌ، وَلا نُضَيِّعُهُ فِيمَا يُغْضِبُ اللَّـهَ.

✿ وَأَدَاءُ العِبَـادَاتِ الَّتِي كَلَّفَنَـا اللَّـهُ بِهَا كَالصَّوْمِ وَالصَّلاةِ هِيَ أَهَمُّ أَمَانَةٍ، فَالصَّلاةُ عِنْدَمَا نُؤَدِّيهَـا فِي وَقْتِهَا، وَنُتِمُّ رُكُوعَهَـا وَسُجُودَهَا بِاهْتِمَامٍ وَخُشُوعٍ دُونَ تَقْصِـيرٍ أَوْ إِهْمَالٍ نَكُونُ بِذَلِكَ قَدْ أَدَّيْنَا الأَمَانَةَ .





✿ وَعَـدَمُ الغِشِّ فِي البَيْعِ أَوِ الشِّرَاءِ أَمَانَةٌ، وَالتَّاجِرُ الأَمِينُ هُوَ مَـنْ يَنْصَحُ المُشْـتَرِيَ، وَلا يَبِيعُهُ سِلْعَةً قَبْلَ أَنْ يُوَضِّحَ لَهُ كُلَّ مَا فِيهَا، وَلا يُحَاوِلُ أَنْ يُخْفِيَ عُيُوبَهَا، وَيَبْتَعِدُ عَنِ الغِشِّ بِكُلِّ أَنْوَاعِهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «.... مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا» (رواه مسلم) .

✿ وَالمُحَافَظَةُ عَلَى المَوَاعِيدِ أَمَانَةٌ، فَإِذَا أَعْطَيْتَ زَمِيلاً لَكَ مَوْعِدًا بِاللِّقَاءِ فَعَلَيْكَ أَنْ تَذْهَبَ إِلَيْهِ فِى المَوْعِدِ المُحَدَّدِ بِالضَّبْطِ، وَلا تَتَأَخَّرْ أَوْ تَتَخَلَّفْ عَنِ المَوْعِدِ.

✿ وطَلَبُ العِلْمِ أَمَانَةٌ، وَإِفَادَةُ النَّاسِ بِمَا تَعَلَّمْنَاهُ أَمَانَةٌ .

✿ وَجِسْمُ الإِنْسَانِ أَمَانَةٌ عَلَيْنَا أَنْ نُحَافِظَ عَلَيهِ، وَلا نَسْتَخْدِمَهُ إِلا فِي الخَيْرِ وَكُلِّ مَا هُوَ مُفِيدٌ.

✿ وَتَأْدِيَةُ العَمَلِ بِإِتْقَانٍ، وَدُونَ إِهْمَالٍ أَمَانَةٌ؛ فَالتِّلْمِيذُ أَمِينٌ عَلَى دُرُوسِهِ وَوَاجِبَاتِهِ المَدْرَسِيَّةِ، وَلا يَغُشُّ فِي الامْتِحَانِ وَلا يُغَشِّشُ غَيْرَهُ، وَالمُعَلِّمُ أَمِينٌ عَلَى العِلْمِ وَالمُتَعَلِّمِينَ، وَالمُوَظَّفُ أَمِينٌ عَلَى وَظِيفَتِهِ، وَعَلَيهِ مُسَاعَدَةُ كُلِّ النَّاسِ دُونَ إِبْطَاءٍ أَوْ تَقْصِيرٍ، والجُنْدِيُّ أَمِينٌ عَلَى وَطَنِهِ يُحَافِظُ عَلَيهِ مِنَ الأَعْدَاءِ، وَالأُمُّ أَمِينَةٌ عَلى بَيْتِهَا وَتَرْبِيَةِ أَوْلادِهَا، وَكُلُّ مَا يُكَلَّفُ بِهِ الإِنْسَانُ مِنْ عَمَلٍ مُفِيدٍ لَهُ ولِلنَّاسِ أَمَانَةٌ عَلَيهِ أَنْ يُؤَدِّيَهَا .

الصَّادِق الأمِين ﷺ

✿ تَوَلَّى اللَّـهُ – سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى – تَرْبِيَةَ نَبِيِّه ﷺ وَتَأديبَهُ، فَكَانَ أَكْمَلَ النَّاسِ خُلُقًا، وأَعْظَمَهُـم أدبًـا، وَأَرْجَحَهُـم عَقْلاً، وَقَدِ اشْتُهِرَ ﷺ بَـيْنَ أَهْلِ مَكَّةَ قَبْلَ الإِسْـلامِ بِالاسْتِقَامَةِ وَالصِّدْقِ وَالأَمَانَةِ، فَلَقَّبُوه بِالصَّادِقِ الأَمِينِ .

وَكَان النَّبِـيُّ ﷺ مَوْضِـعَ ثِقَةِ أَهْلِ مَكَّةَ جَمِيعًـا، فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَمْلِكُ شَيْئًـا يَخَافُ عَلَيْهِ مِنَ الضَّيَـاعِ يُودِعُه أَمَانَةً عِنْدَ رَسُولِ اللَّـهِ ﷺ ، وَكَانَ النَّبِـيُّ يُحَافِظُ عَلَى هَذِهِ الأَمَانَةِ وَيَرُدُّهَا إِلَى صَاحِبِهَـا كَامِلَةً غَيْرَ مَنْقُوصَةٍ حِـينَ يَطْلُبُهَا، وَعِنْدَمَا اشْتَدَّ أَذَى الْمُشْرِكِـينَ لَهُ ﷺ أَذِنَ اللَّـهُ لَهُ بِالهِجْـرَةِ مِـنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَـةِ، وَكَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ أَمَانَـاتٌ كَثِيرَةٌ لِهَؤُلاءِ الكُفَّـارِ وَغَيْرِهِمْ، فَلَمْ يُهَاجِـرِ النَّبِـيُّ ﷺ إلا بَعْـدَ أَنْ كَلَّفَ ابْنَ عَمِّهِ عَلِيَّ بـنَ أَبِي طَالِبٍ بِرَدِّ كُلِّ تِلْـكَ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا، فَقَامَ عَلِيٌّ رضي الله عنه بِتِلْكَ المُهِمَّةِ عَلَى خَيْرِ وَجْهٍ، فَعَلَيْنَا أَنْ نَتَّخِذَ النَّبِيَّ ﷺ قُدْوَةً لَنَا فِي كُلِّ أُمُورِنَا، فَقَدْ رَأَيْنَاهُ ﷺ حَرِيصًا عَلَى رَدِّ الحُقُوقِ إِلَى أَهْلِهَا، فِي حِينِ أَنَّ أَصْحَابَ تِلْكَ الحُقُوقِ كَانُوا يُدَبِّرُونَ لَهُ مُؤَامَرَةً لِقَتْلِهِ .



فَضْلُ الأَمَانَةِ

✿ إِنَّ الإِنْسَانَ الأَمِينَ يُحِبُّه اللَّـهُ – تَعَالَى – وَيَرْضَى عَنْهُ، كَمَا يُحِبُّهُ رَسُولُهُ ﷺ .

✿ أَعَدَّ اللَّـهُ – تَعَالَى – للإِنْسَانِ الأَمِينِ مَنْزِلَةً عَظِيمةً فِي الآخِرَةِ، وَهِي جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ أَعْلَى مَرَاتِبِ الجَنَّـةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾ ﴾ (المؤمنون ٨ : ١١).

إِنَّ انْتِشَارَ الأَمَانَةِ يُوجِدُ الثِّقَةَ وَالطُّمَأْنِينَةَ بَيْنَ أَفْرَادِ المُجْتَمَعِ، كَمَا أَنَّهَا تُقَوِّي المَحَبَّةَ وَالأُخُوَّةَ وَالتَّعَاوُنَ بَيْنَنَا .

✿ الأَمِينُ يُحِبُّهُ النَّاسُ وَيَحْتَرِمُونَهُ، وَيَتَعَامَلُونَ مَعَهُ، وَيَثِقُونَ بِهِ، أَمَّا غَيْرُ الأَمِينِ فَإِنَّهُمْ يَبْتَعِدُونَ عَنْهُ، وَقَـدْ حَذَّرَنَـا رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ مِنْ أَنْ نَكُونَ غَيْرَ أُمَنَاءَ ، فَنُصْبِحَ مِـنْ ضُعَفَاءِ الإِيمَانِ أَوِ المُنَافِقِينَ فَقَالَ: «آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ» (رواه البخاري).

وَقَالَ أَيْضًا : «لا إِيْمَانَ لِمَنْ لا أَمَانَةَ لَهُ، وَلا دِينَ لِمَنْ لا عَهْدَ لَهُ» (رواه أحمد) .



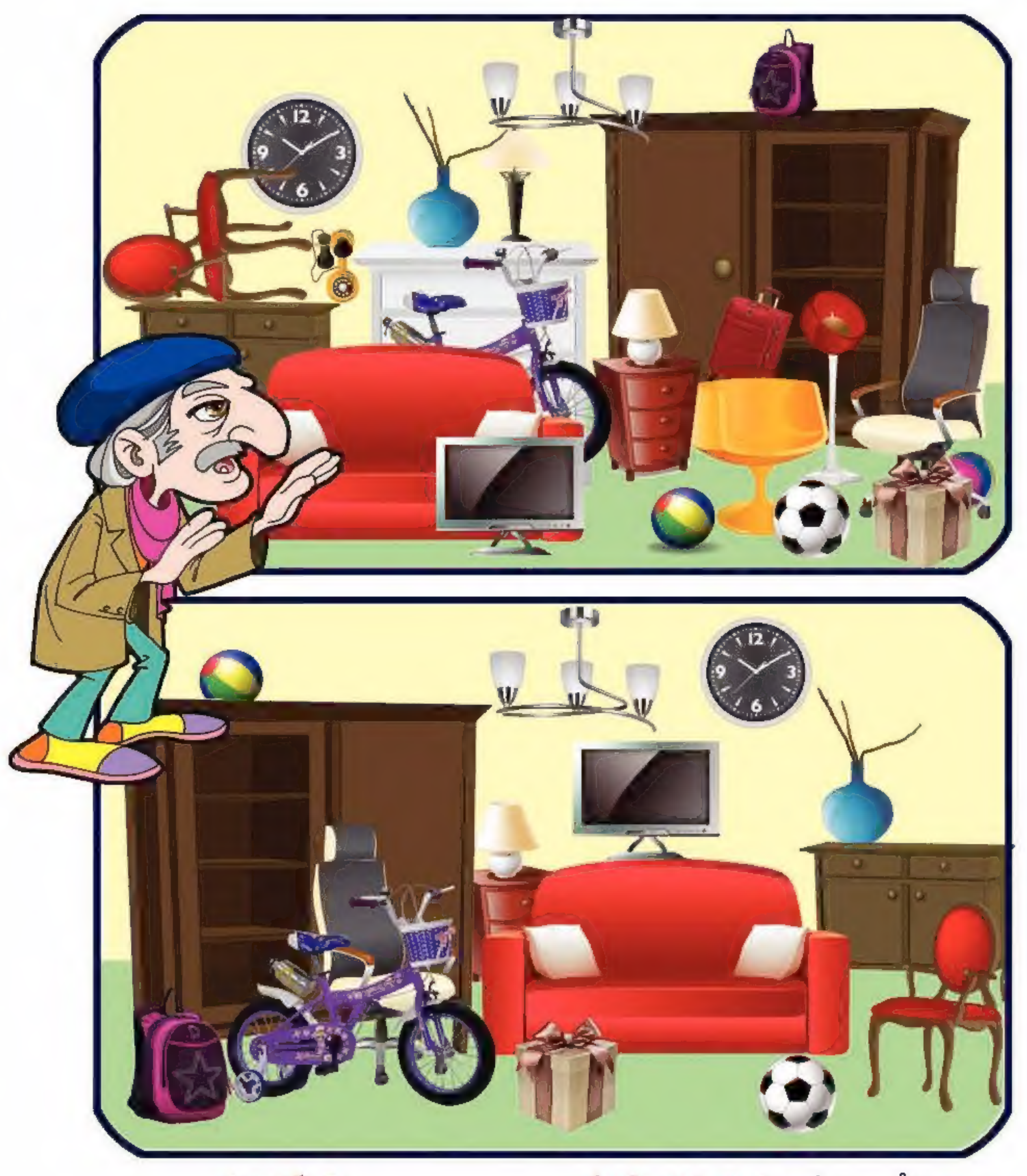
الفقير والتاجر الأمين




عطارة الأمانة
انْتَظِرْ يَارَجُل، خُذْ أَجْرَكَ
قَبْلَ أَنْ تُسَافِرَ .. انْتَظِرْ .
أُرِيدُ أَجْرِي الَّذِي تَرَكْتُه
عِنْدَكَ مُنْذُ سَنَواتٍ .
إِذَنْ اجْلِسْ مَكَانِي،
وأَدِرْ هَذِه التِّجَارَةَ بِنَفْسِكَ
فَهِيَ كُلُّهَا لَكَ.
إِنَّ أَجْرَ هَذَا الرَّجُلِ أَمَانَةٌ
فِي رَقَبَتِي، وسَوفَ أَسْتَثْمِرُهُ لَهُ بِمَا يُرْضِي
اللّـهَ حَتّى يَعُودَ.
لَقَدْ جِئْتُ إِلَيْكَ
لِكَي أَطْلُبَ أَجْرِي مِنْكَ لا
لِكَي تَسْخَرَ مِنِّي.
يَاعَبْدَ اللّـهِ لَقَدْ
اسْتَثْمَرْتُ أَجْرَكَ فَأَرْبَحَكَ
اللّـهُ كُلَّ مَا تَرَى .
الحَمْدُ للّـه ..
الحَمْدُ للّـه ..

الأمانات المفقودة

✿ العَمُّ مَحْمُودٌ رَجُلٌ أَمِينٌ، يُحِبُّه جَمِيعُ أَهْلِ بَلْدَتِهِ، وَيَضَعُونَ عِنْدَهُ كُلَّ مَا يَخَافُونَ عَلَيهِ مِنْ أَمَانَاتٍ لِيَحْفَظَهَا لَهُمْ، وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ كَانَ العَمُّ مَحْمُودٌ يَطْمَئِنُّ عَلَى مَا عِنْدَهُ مِنْ أَمَانَاتٍ، فَوَجَدَ أَنَّ هُنَاكَ خَمْسًا مِنْهَا مُخْتَفِيَةً، فَهَلْ يُمْكِنُكَ مُسَاعَدَتُهُ لِكَي يَجِدَهَا .



✿ أكْمِلِ الآيَةَ : ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ ....إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾

✿ أكمِلِ الحَدِيثَ: «أَدِّ .... إِلَى مَنْ ....، وَلا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ».

الأَمِيرُ والرَّاعِي الأَمِينُ

يُحْكَى أَنَّ أَحَدَ الأُمَرَاءِ خَرَجَ فِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ مِنْ قَصْرِهِ لِيَطْمَئِنَّ عَلَى أَحْوَالِ رَعِيَّتِهِ، فَظَلَّ يَسِيرُ سَاعَاتٍ طُوالًا، حَتَّى اشْتَدَّ بِهِ التَّعَبُ فَجَلَسَ يَسْتَرِيحُ تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ، وبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا بِغُلامٍ قَوِيِّ الجِسْمِ يَسُوقُ أَغْنَامًا كَثِيرَةً أَمَامَهُ .

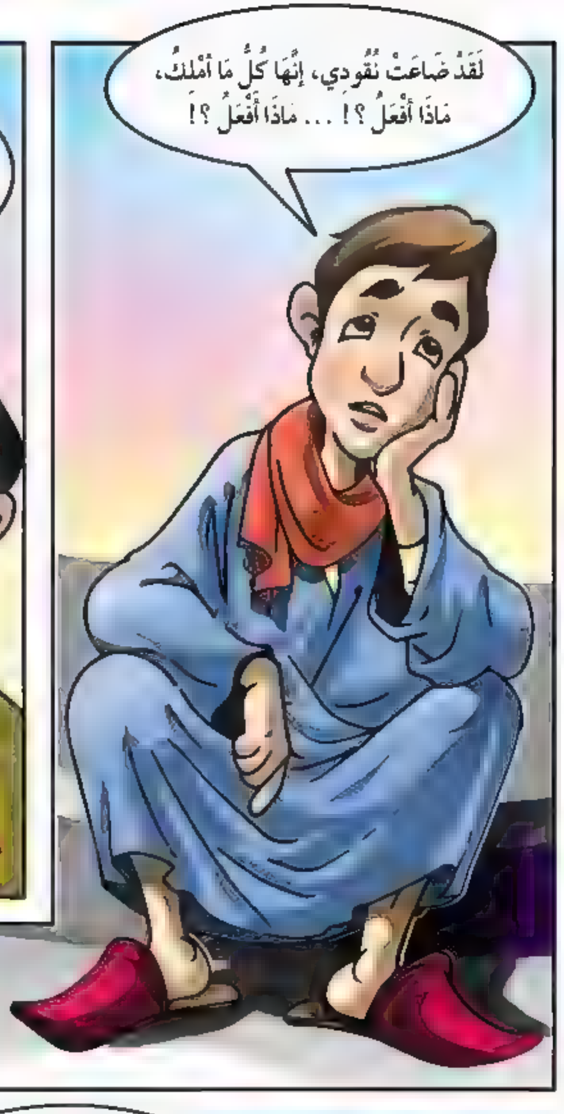
فَلَمَّا رَآهُ الأَمِيرُ اسْتَوْقَفَهُ، وَقَالَ لَهُ: يَا غُلامُ، إِنَّ أَغْنَامَكَ سَمِينَةٌ وَنَظِيفَةٌ، وَأُرِيدُكَ أَنْ تَبِيعَنِي وَاحِدَةً مِنْهَا، فَقَالَ لَهُ الغُلامُ: إِنَّ الغَنَمَ لَيْسَتْ مِلْكِي، وَلَوْ كَانَتْ مِلْكًا لِي لأَهْدَيْتُكَ مِنْهَا مَا تُرِيدُ، فَقَالَ لَهُ الأَمِيرُ: إِنَّ سَيِّدَكَ لا يَرَانَا الآنَ فَأَعْطِنِي طَلَبِي وَلا تَخَفْ ، فَقَالَ لَهُ الغُلامُ: وَمَاذَا أَقُولُ لِسَيِّدِي عِنْدَمَا أَعُودُ إِلَيْهِ ؟ !

فَقَالَ الأَمِيرُ: قُلْ لَهُ إِنَّ الذِّئْبَ خَطَفَ وَاحِدَةً وَهَرَبَ .

غَضِبَ الرَّاعِي الأَمِينُ مِنْ قَوْلِ الأَمِيرِ، وَقَالَ لَهُ: وَإِذَا صَدَّقَنِي صَاحِبُ الغَنَمِ فَمَاذَا أَقُولُ لِرَبِّي الَّذِي يَسْمَعُنَا وَيَرَانَا ؟ ! اتْرُكْنِي أَيُّهَا الرَّجُلُ لأَرْعَى غَنَمِي فِي سَلامٍ، وَسَاقَ الغُلامُ أَغْنَامَهُ أَمَامَهُ فِي عِزَّةٍ وَإِبَاءٍ، فَأُعْجِبَ بِهِ الأَمِيرُ، وَقَرَّرَ أَنْ يَسِيرَ خَلْفَهُ، فَلَمَّا وَصَلا إِلَى صَاحِبِ الغَنَمِ تَقَدَّمَ الأَمِيرُ نَحْوَهُ، وَقَالَ لَهُ: يَا صَاحِبَ الغَنَمِ أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ مِنْكَ هَذَا الغُلامَ الأَمِينَ، وَكُلَّ مَا عِنْدَكَ مِنْ أَغْنَامٍ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ الغَنَمِ: طَلَبُكَ لا يُرَدُّ يَاأَمِيرَ البِلادِ، ثُمَّ نَظَرَ الأَمِيرُ إِلَى الغُلامِ، وَقَالَ لَهُ : يَابُنَيَّ أَنْتَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ، وَهَذِهِ الأَغْنَامُ هَدِيَّةٌ لَكَ نَظِيرَ أَمَانَتِكَ وَإِخْلاصِكَ .



المكافأة


لَقَدْ ضَاعَتْ نُقُودِي، إِنَّهَا كُلُّ مَا أَمْلِكُ، مَاذَا أَفْعَلُ ؟! . . . مَاذَا أَفْعَلُ ؟!


لا بُدَّ أَنْ نُسَاعِدَ هَذَا المِسْكِينَ .
نَتَعَاوَنُ جَمِيعًا وَنَجْمَعُ لَهُ المَالَ الَّذِي ضَاعَ مِنْهُ .


خُذْ ، هَذِهِ نُقُودُكَ عَادَتْ إِلَيْكَ كَامِلَةً .
الحَمْدُ للهِ .. الحَمْدُ للهِ ..


مَا هَذَا ؟ هَذِهِ لَيْسَتْ نُقُودِي ، إِنَّ هَذَا المَالَ ضِعْفُ مَا كُنْتُ أَمْلِكُ ! ! لا ، لَنْ آخُذَ إِلا نُقُودِي .


الحَمْدُ لله ، مَحْفَظَةٌ مَلِيئَةٌ بِالنُّقُودِ ، لَقَدْ كُنَّا نَبْحَثُ عَنْ عَمَلٍ مُنْذُ الصَّباحِ فَلَمْ نَجِدْ ، حَتَّى عَوَّضَنَا اللّهُ بِهَذَا المَالِ الوَفِيرِ .
يا أخي كَيْفَ تَأْخُذُ مَالاً لَيْسَ مِنْ حَقِّكَ ، وَكَيْفَ تَبْنِي سعَادَتَكَ عَلَى تَعَاسَةِ الآخرين .
وَمَاذَا نَفْعَلُ بِمَالٍ وَجَدْنَاهُ فِي الشَّارِعِ ؟ !
نَبْحَثُ عَنْ صَاحِبِهِ ، وَنَرُدُّهُ إِلَيهِ عَلَى الفَوْرِ .
هَلْ هَذِهِ نُقُودُكَ ؟
نَعَم هِيَ بِالضَّبْطِ ، الحَمْدُ للّهِ .
نَعَمْ . . . نَعَمْ . . . . .
أَنْتُما مِثَالٌ للأَمَانَةِ الَّتِي نَفْتَقِدُهَا فِي هَذِهِ الأَيَّامِ ، هَذِهِ النُّقُودُ هَدِيَّةٌ لَكُمَا جَزَاءَ أَمَانَتِكُمَا .
أَرَأَيْتَ يَا أَخِي كَيْفَ كَافَأَنَا اللّهُ ، وَضَاعَفَ لَنَا الأَجْرَ .
الحَمْدُ للّهِ . . الحَمْدُ للّهِ . .



بِرُّ الوَالِدَين

✿ **البِرُّ** بِالوَالِدَيـنِ مَعْنَـاهُ طَاعَتُهُمَـا، وَحُسْـنُ مُعَامَلَتِهِمَا، وَإِظْهَـارُ الحُبِّ وَالاحْـتِرَامِ لَهُمَا، وَمُسَاعَدَتُهُمَا بِالجَهْدِ وَالمَالِ، وَحُسْنُ الإِصْغَاءِ إِلَيْهِمَا، وَالتَّحَدُّثُ بِأَدَبٍ مَعَهُمَا.

وَقَـدْ أَوْصَى اللَّـهُ تَعَالَى بِالوَالِدَينِ، وَدَعَا إِلَى بِرِّهِمَا وَالإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا، وَجَعَلَ ذَلِكَ بَعْدَ الإِيمَانِ بِاللَّـهِ، قَالَ تَعَالَـى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ (الإسراء: ٢٣-٢٤).

✿ الجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الأُمَّهَاتِ:

يُوصِـي الإِسْلامُ الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ، وَيَدْعُو إِلَى البِرِّ بِهِمَـا، وَالإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا فِي الصِّغَرِ وَالكِبَرِ، وَفِي حَيَاتِهِمَا وَبَعْدَ مَوْتِهِمَا.

وَاخْتَصَّ الأُمُّ بِالنَّصِيبِ الأَوْفَرِ مِنَ البِرِّ، فَقَدْ تَحَمَّلَتِ القَدْرَ الأَكْبَرَ مِنَ العَنَاءِ وَالتَّعَبِ فِي إِنْجَابِ الأَبْنَاءِ وَتَرْبِيَتِهِم؛ وَلِذَلِكَ فَقَدْ كَرَّمَهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَقَدْ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِـيِّ ﷺ يَسْأَلُهُ: يَا رَسُولَ اللَّـهِ، مَنْ أَحَـقُّ النَّاسِ بِحُسْـنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ» قَالَ: ثُـمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أُمُّكَ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أُمُّكَ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أَبُوكَ».



وَلَمْ يَغْفَلِ الإِسْلامُ دَوْرَ الأَبِ في رِعَايَةِ الأُسْرَةِ وَتَرْبِيَةِ أَبْنَائِه، وَتَوْفيرِ الحَيَاةِ الكَرِيمَةِ لَهُمْ، وَتَحَمُّلِ المَشَاقِّ في سَبِيلِ سَعَادَتِهِمْ وَهَنَائِهِم، وَمِنْ هُنَا فَقَدْ جَاءَتِ الدَّعْوَةُ إِلى البِرِّ بالأَبِ وَحُسْنِ مُعَامَلَتِه أَيضًا.

حُقُوقُ الوَالِدَين:

مِنَ الطَّبِيعي أَنْ يَشْكُرَ الإِنْسَانُ مَنْ يُسَاعِدُهُ، وَيَرُدَّ الجَمِيلَ إِلَى مَنْ قَدَّمَ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا في يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ، وَالوَالِدَانِ هُمَا أَحَقُّ النَّاسِ بِالشُّكْرِ وَالعِرْفَانِ.

وَمِنْ حُقُوقِ الوَالِدَينِ عَلَى الأَبْنَاءِ:

- الطَّاعَةُ لَهُمَا وَالمُسَارَعَةُ إِلَى تَلْبِيَةِ أَوَامِرِهِمَا.
- مُعَامَلَتُهُمَا بِلُطْفٍ وَلِينٍ وَالتَّرَفُّقُ بِهِمَا.
- التَّوَاضُعُ لَهُمَا وَإِظْهَارُ الخُضُوعِ أَمَامَهُمَا.
- البِرُّ بِهِمَا وَالإِحْسَانُ إِلَيْهِمَا.
- احْتِرَامُهُمَا وَتَقْدِيرُهُمَا أَمَامَ الآخَرِينَ.
- الدُّعَاءُ لَهُمَا بِالرَّحْمَةِ وَالمَغْفِرَةِ.

فَضْلُ بِرِّ الوَالِدَين:

بِرُّ الوَالِدَينِ يُؤَدِّي إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى، وَيَسْتَوْجِبُ ثَوَابَهُ وَرَحْمَتَهُ، فَفِي بِرِّهِمَا الطَّرِيقُ إِلَى الجَنَّةِ، وَفِي مَعْصِيَتِهِمَا وَعُقُوقِهِمَا العَذَابُ وَالخُسْرَانُ.

وَقَـدْ جَعَلَ اللَّـهُ بِرَّ الوَالِدَينِ مِنْ أَسْبَـابِ رَفْعِ البَلاءِ وَتَفْرِيجِ الكُرُوبِ، وَمِنْ أَسْبَابِ سَعَةِ الـرِّزْقِ وَزِيَـادَةِ العُمْرِ، فَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِـيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَـدَّ فِي عُمْرِهِ وَيُزَادَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، فَلْيَبَرَّ وَالِدَيْهِ وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» (رواه أحمد في مسنده: ٣/٢٦٦).

✿ صُوَرٌ مِنَ البِرِّ:

ضَرَبَ لَنَا صَحَابَةُ رَسُولِ اللَّـهِ ﷺ وَالسَّلَفُ الصَّالِحُ أَرْوَعَ الأَمْثِلَةِ فِي البِرِّ بِالوَالِدَينِ وَالإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا، وَمِنْ ذَلِـكَ مَـا يُرْوَى مِنْ أَنَّ أُسَامَةَ بنَ زَيْدٍ كَانَ لَهُ نَخْلٌ بِالمَدِينَةِ، وَكَانَـتِ النَّخْلَةُ تَبْلُغُ نَحْوَ أَلْفِ دِينَارٍ، وَفِي أَحَدِ الأَيَّامِ اشْتَهَتْ أُمُّه الجُمَّارَ، وَهُوَ الجُزْءُ الرَّطْبُ فِي قَلْبِ النَّخْلَةِ، فَقَطَعَ نَخْلَةً مُثْمِرَةً لِيُطْعِمَهَا جُمَّارَهَا، فَلَمَّا سُئِلَ فِي ذَلِكَ قَالَ: لَيْسَ شَيءٌ مِنَ الدُّنْيَا تَطْلُبُه أُمِّي أَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلا فَعَلْتُهُ.

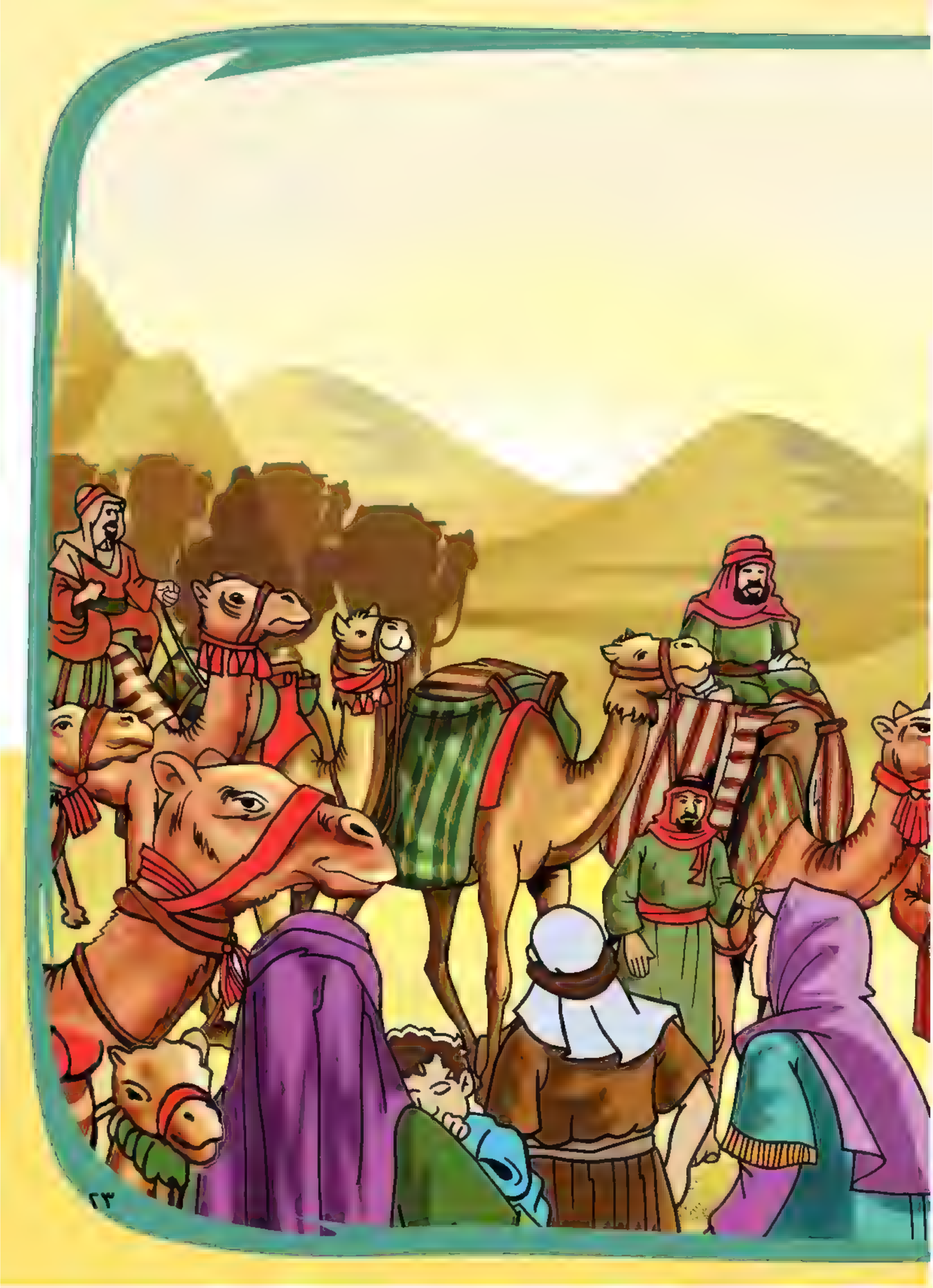
وَكَانَ عَلِـيُّ بـنُ الحُسَينِ كَثِيرَ الـبِرِّ بِأُمِّهِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَم يَكُنْ يَأْكُلُ مَعَهَا فِي إِنَاءٍ وَاحِـدٍ فَسُئِلَ: إِنَّكَ مِنْ أَبَرِّ النَّاسِ بِأُمِّكَ وَلَسْنَا نَرَاكَ تَأْكُلُ مَعَهَا؟! فَقَالَ: أَخَافُ أَنْ تَسْبِقَ يَدِي إِلَى مَا سَبَقَتْ إِلَيه عَيْنُهَا، فَأَكُونُ قَدْ عَقَقْتُهَا. وَيُحْكَى أَنَّ إِحْـدَى الأمهات طَلَبَـتْ مِن ابْنِهَا فِي إِحْدَى اللَّيَالِي أَنْ يَسْقِيَهَا، فَقَامَ لِيُحْضِرَ المَاءَ، وَعِنْدَمَا عَادَ وَجَدَهَا قَدْ نَامَتْ، فَخَشِـيَ أَنْ يَذْهَبَ فَتَسْتَيْقِظَ وَلا تَجِدُه، وَكَـرِهَ أَنْ يُوقِظَهَا مِنْ نَوْمِهَا، وَظَلَّ قَائِمًا يَحْمِلُ المَاءَ حَتَّى الصَّبَاحِ.

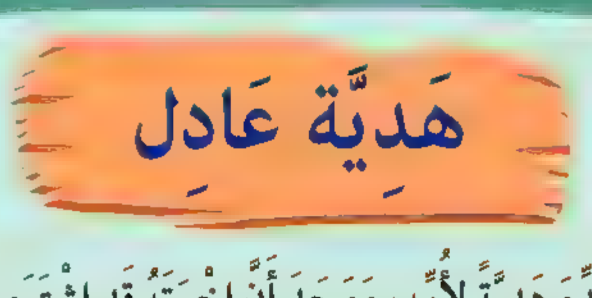


لو أقسم على الله لأبره !!

كَانَ عُمَــرُ بْنُ الخَطَّــاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إذَا أَتَى عَلَيهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَــنِ يَسْأَلُـهُم: أَفِيكُم «أُوَيسُ بْنُ عامرٍ القَرْنيُّ»؟ حَتَّى إذَا قَابَلَهُ ذَاتَ مَرَّةٍ قَالَ لَهُ: أَنْتَ أُوَيسُ بْنُ عَامِرٍ القَرْنيُّ، فَأَجَابَــهُ: نَعَمْ. فَقَالَ لَهُ: هَلْ أَنْتَ مِنْ قَبِيلَةِ مُــرَادٍ اليَمَنِيَّةِ؟ فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ: هَلْ كَانَ بِــكَ بَرَصٌ (مَرَضٌ جِلْدِيٌّ) فَشُفِيــتَ مِنْهُ؟ فَأَجَابَهُ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَلَكَ وَالِدَةٌ (أَيْ مَــا زَالَــتْ عَلَى قَيدِ الحَيَاةِ)، فَقَــالَ: نَعَم، فَقَالَ عُمَــرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُــولَ اللَّـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَيْكُم أُوَيْسُ بنُ عَامِرٍ، مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ اليَمَنِ مِــنْ مُــرَادٍ، وَكَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرِئَ مِنْــهُ إلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ (أَيْ جُــزْءٍ صَغِيرٍ)، وَلَهُ وَالِــدَةٌ هُوَ بِهَا بَارٌّ، (أَيْ كَانَ يُبَالِغُ فِي بِرِّهَا وَالإِحْسَانِ إِلَيهَا) لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّـهِ لأَبَرَّهُ (أَي لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّـهِ بِحُصُــولِ أَمْرٍ لَهُ لأَبَرَّهُ اللَّـهُ بِحُصُولِ ذَلِكَ الأَمْرِ الَّــذِي يُقْسِــمُ عَلَيهِ بِسَبَبِ بِرِّهِ لأُمِّــهِ) فَإِنِ اسْتَطَعْــتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ، فَطَلَبَ مِنْهُ عُمَرُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ فَاسْتَغْفَرَ.

ثُــمَّ سَأَلَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَينَ يُرِيدُ أَنْ يَذْهَــبَ؟ فَقَالَ: إِلَى الكُوفَةِ بِالعِرَاقِ، فَقَالَ عُمَرُ: أَلَا أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَامِلِهَا (أَيْ لِيُعْطِيَكَ مِنْ بَيْتِ المَالِ مَا يَكْفِيكَ) فَقَالَ أُوَيسٌ: لأَنْ أَكُونَ فِي فُقَرَاءِ النَّاسِ وَعَامَّتِهِم أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ.





هَدِيَّة عَادِل

أَرَادَ «عَادِلٌ» أَنْ يُقَدِّمَ هَدِيَّةً لأُمِّهِ، وَوَجَدَ أَنَّ إِخْوَتَهُ قَدِ اشْتَرَوا لأُمهم مَجْمُوعَةً جَمِيلَةً مِنَ البِطَاقَاتِ المُلَوَّنَةِ، وَلَكِنَّهُ فكَّرَ أَنْ يُقَدِّمَ لَهَا هَدِيَّةً مُتَمَيِّزَةً مِنْ عَمَلِ يَدَيهِ، وَكَانَ «عَادِلٌ» يُجِيدُ الرَّسْمَ، فَرَسَمَ لَوْحَةً جَمِيلَةً نَقَلَهَا مِنْ صُورَةٍ أُخْرَى. لَكِنَّهُ وَقَعَ فِي سَبْعَةِ أَخْطَاءٍ! فَهَلْ تَسْتَطِيعُ اكْتِشَافَهَا؟!

البرُّ بالوَالِدين



قَضَى الرَّحْمَنُ بِرَّكُما   وَبَعْضُ البِرِّ إِحْسَانُ
وَطَاعَتُهُ بِوَصْلِكُما   وَفِي الإِكْرَامِ إِيْمَانُ

❀ ❀ ❀

وَأَوْصَى نَبِيُّهُ بِكُما   وَأَوْصَى بُنَيْهِ لُقْمَانُ
أَرَادَ الخَيرَ رَبُّكُما   فَهَلْ يَعْصَاهُ إِنْسَانُ؟!

❀ ❀ ❀

أُطِيعُكُمَا.. أُجِلُّكُما   وَنَبْضُ القَلْبِ عُنْوَانُ
وَمَهْمَا طَالَ عُمْرُكُما   فَنَبْعُ الخَيْرِ مَلآنُ

❀ ❀ ❀

يُرِيحُ النَّفْسَ قُرْبُكُما   وَتُشْقِي الرُّوحَ أَحْزَانُ
إِذَا كَابَدْتُمَا أَلَما   فَلا غَمَضَتْ لِي أَجْفَانُ

❀ ❀ ❀

فَدَيْتُ بِرُوحِي عُمْرَكُما   وَلِي شَوْقٌ وَتَحْنَانُ
وَأَرْضٌ فِيهَا بِرُّكُما   لَنَا دَارٌ وَأَوْطَانُ

شعر: سمير حلبي

ما هَذَا يابني ؟

مَا هَذَا يَابُنَيَّ ؟

إِنَّهُ عُصْفُورٌ يَاأَبِي.

وَبَعْدَ دَقَائِقَ مَعْدُودَةٍ

مَا هَذَا يَابُنَيَّ ؟

عُصْفُورٌ !!!
عُصْفُورٌ يَاأَبِي !!!

كَانَ العُصْفُورُ لا يَزَالُ وَاقِفًا .

مَا هَذَا يَابُنَيَّ ؟


لقدْ سألْتُكَ ثلاثَ مَراتٍ فقط وتَغضَبُ هكذا يابُنَيَّ ؟!
عُصْفُورٌ ! عُصْفُورٌ قُلْتُ لَكَ عُصْفُورٌ يا أَبِي أُففففففف
قامَ الأَبُ إلى دُولابِهِ وأَحضَرَ بَعضَ الأَوراقِ القَديمَةِ
اقرأْ يَابُنَيَّ ما كَتَبْتُهُ عَنكَ عِندَمَا كُنتَ في الثالثةِ مِنْ عُمرِكَ: اليومَ أَكْمَلَ ابني ثَلاثَ سَنَوات، وَهَا هُوَ يَلْعَبُ وَيَجْري هُنَا وَهُنَاكَ، وإذا بِعُصفُورٍ يَطِيرُ في الحَديقَة. فَسَأَلَني: مَا هَذا يَاأَبي؟ فَقُلْتَ: عُصفُورٌ، فَعَادَ وَسَأَلَني السُّؤَالَ نَفْسَهُ ثَلاثًا وعشرين مَرة، وأَنَا أُجيبُ في سَعَادَةٍ، ثُمَّ حَضَنْتُهُ وَقَبَّلْتُه. وَظَلَلْنَا نَلْعَبُ معًا حَتَّى نَامَ.
أَعْتَذِرُ لَكَ يَا أَبِي ، وأَرْجُو أَنْ تُسَامِحَنِي ، وأُعَاهِدُكَ أَنْ أَرُدَّ وَلَوْ قَلِيلاً مِنْ جَمِيلِكَ عَلَيَّ.



الأم المثالية

جَلَسَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الأُمَّهَاتِ فِي الصَّـالَةِ الوَاسِعَةِ، وَكُلُّهُنَّ شَوْقٌ وَتَرَقُّبٌ إِلى إِعْلانِ نَتِيجَةِ المُسَابَقَةِ، وَاخْتِيَـارِ الأُمِّ المِثَالِيَّةِ، وَكَانَتْ كُلُّ وَاحِـدَةٍ مِنْهُنَّ تَتَمَنَّى أَنْ تَكُونَ هِيَ الأُمَّ المِثَالِيَّـةَ لِهَذَا العَامِ، وَتَقَدَّمَتْ إِحْدَى السَّيِّدَاتِ نَحْـوَ المَنَصَّةِ الرَّئِيسِيَّةِ، فَخَفَتَتِ الأَصْوَاتُ، وَسَادَ الصَّمْـتُ وَالسُّكُونُ بَيْنَ الحَاضِرِينَ، وَفِي هُدُوءٍ وَوَقَارٍ أَعْلَنَتْ تِلْكَ السَّيِّدَةُ اسْمَ الأُمِّ المِثَالِيَّةِ الَّتِي تَمَّ اخْتِيَارُهَا.

وَارْتَفَـعَ التَّصْفِيقُ يُدَوِّي فِي القَاعَـةِ بِحَمَاسٍ شَدِيدٍ لِعِدَّةِ دَقَائِقَ، وَلَكِنْ ظَلَّتْ أَكُـفُّ أَرْبَعَةٍ مِنَ الأَبْنَاءِ تُصَفِّقُ بِشِـدَّةٍ؛ حَتَّى خَرَجَتْ إِحْدَى الأُمَّهَاتِ مِنْ بَيْنِ الجَالِسَاتِ وَاتَّجَهَتْ إِلَى المَنَصَّةِ، فَصَافَحَتِ السَّيِّدَةَ الوَقُورَ الَّتِي قَدَّمَتْ إِلَيْهَا هَدِيَّتَهَا، وَدَعَتْهَا إِلَى إِلْقَاءِ كَلِمَةٍ. أَحَسَّتِ الأُمُّ بِالحَيْرَةِ وَالارْتِبَاكِ، وَأَمْسَكَتْ بِمُكَبِّرِ الصَّوْتِ، وَرَاحَت تَتَحَدَّثُ فِي صَوْتٍ حَنُونٍ وَبِتَواضُعٍ شَدِيدٍ:

- إِنَّنِي لَمْ أَشْعُرْ يَوْمًا أَنَّنِي أَصْنَعُ شَيْئًا أَسْتَحِقُّ مِنْ أَجْلِهِ التَّكْرِيمَ!! لَقَدْ فَعَلْتُ مَا تَفْعَلُهُ مَلايِينُ الأُمَّهَاتِ كُلَّ يَوْمٍ، وَلَكِنَّ أَبْنَائِي الأَحِبَّاءَ يَشْعُرُونَ أَنَّنِي ضَحَّيْتُ مِنْ أَجْلِهِمْ، وَفِي الحَقِيقَةِ إِنَّهُمْ يَفْعَلُونَ نَفْسَ الشَّيْءِ مَـعَ أَبْنَائِهِمْ.. أَحْفَادِي، وَهُم أَيْضًا لا يَشْعُـرُونَ أَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ شَيْئًا أَوْ يُقَدِّمُونَ شَيْئًـا لأَبْنَائِهِمْ.. إِنَّهَا فِطْرَةُ اللَّـهِ الَّذِي جَعَلَ عَطَاءَ الآبَاءِ غَرِيزَةً تُجَاهَ الأَبْنَـاءِ. اسْتَأْذَنَ الابْنُ الأَكْبَرُ فِي الحَدِيثِ وَقَالَ:

- إِنَّنِي لا أَنْسَى أَبَـدًا مَا بَذَلَتْهُ أُمِّي مِنْ جَهْدٍ، وَمَا تَحَمَّلَتْهُ مِنْ عَنَـاءٍ فِي تَرْبِيَتِي أَنَا وَإِخْوَتِـي، لَقَدْ تُوُفِّيَ وَالِدُنَا وَنَحْنُ مَا زِلْنَا صِغَارًا، وَلَمْ يَتْرُكْ لَنَا أَبُونَا سِوَى مَعَاشٍ



ضَئيلٍ لا يَكادُ يَكْفي بَعْضَ احْتِيَاجَاتِنَا الضَّرُورِيَّة، وَعَرَضَ كَثيرٌ مِنْ أَهْلِنَا وَجيرَانِنَا أَنْ يُلْحِقُوني بالعَمَلِ في إحْـدَى الورَشِ أَوِ المَحَالِّ الصَّغـيرَة؛ لأُسَاعِدَ أُمِّي وَإخْوَتي الصِّغَارَ. وَمَا زِلْـتُ أَتَذَكَّرُ تِلْكَ الدُّمُوعَ الغَاليَـةَ الَّتي انْهَمَرَتْ مِـنْ عَيْنَيْهَا وَهِيَ تَرْفُضُ بإصْـرَارٍ أَنْ تُضَحِّيَ بِمُسْتَقْبلي، وَصَمَّمَـتْ عَلَى أَنْ تَعْمَلَ بِنَفْسِهَا لِتُوَفِّرَ لَنَا حَيَاةً كَرِيمَةً، وَتَحْفَظَنَا مِنَ التَّشَرُّدِ وَالضَّيَاع.

وَمُنْذُ ذَلِكَ الحِينِ لَمْ تُفَارِقْ أُمِّي مَاكينَةَ الخِيَاطَةِ حَتَّى صَارتْ كَأَنَّهَا جُزْءٌ مِنْهَا لا تُفَارِقُهَا في لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، لِنُوَاصِـلَ تَعْليمَنَا وَنُحَقِّقَ حُلْمَهَا الَّذي عَاشَتْ مِنْ أَجْلِـه. وَبِرَغْمِ مَشَقَّةِ الحَيَاةِ فَقَدْ كَانَت أُمُّنَا تُهَوِّنُهَا عَلَيْنَا بابْتِسَامَتِهَـا الحَانيَةِ وَكَلِمَاتِهَا الدَّافِئَةِ الَّتِي تَبْعَثُ فينَـا الأَمَلَ وَالحَمَاسَ، حَتَّى إنَّنا لَمْ نَشْعُرْ يَوْمًا باليُتْمِ، وَلَمْ تُشْعِرْنَا يَوْمًا أَنَّ أُسْرَتَنَا الصَّغيْرَةَ بِحَاجَةٍ إلَى عَوْنٍ أَوْ مُسَاعَدَةٍ مِنْ أَحَدٍ.

وَمَـرَّتِ الأَيَّـامُ، وَتَخَرَّجْنَا جَميعًا في كُلِّيَّاتِنَـا، وَأَصْبَحْنَا في وَظَائفَ كُبْرَى وَمَرَاكِـزَ مَرْمُوقَة، فَأَنَا قَدْ حَصَلْتُ عَلَى مُؤَهِّلٍ عالٍ، وَأَكْمَلْتُ دِرَاسَاتِي العُلْيَا، لأُصْبِحَ أُسْتَاذًا في الكُلِّيَّةِ الَّتي تَخَرَّجْتُ فِيهَا.

أَمَّا إخْوَتي فَقَدْ أَصْبَحَ أَحَدُهُم طَبِيبًا وَالآخَرُ مُحَاسِبًا في أَحَدِ البُنُوكِ الكُبْرَى، وَأُخْتُنَا الصُّغْرَى صَارَتْ هِيَ الأُخْرَى مُهَنْدِسَةً عَظيمَةً!

ارْتَفَعَ تَصْفِيقُ الحَاضِرِينَ بِحَمَاسٍ شَدِيدٍ، بَيْنَمَا صَعدَ الابنُ الأَوْسَطُ لِيُكْمِلَ الحَديثَ:

- وَمِـنَ العَجيـبِ أَنْ عَطَاءَ أُمِّنَا لَمْ يَتَوَقَّفْ عِنْدَ هَذَا الحَدِّ، فَبالرَّغْمِ مِنْ أَنَّني طَبِيبٌ، وَمِنَ المَفْرُوضِ أَنْ أَرْعَاهَـا وَأُوَاسِيَهَا، إلا أَنَّ مَا حَدَثَ هُوَ العَكْسُ، فَقَدْ شَاءَ القَدَرُ أَنْ أُصَابَ بِمَرَضٍ خَطِيرٍ، وَلَمْ يَعُدْ لِي مِنْ أَمَلٍ إلا أَنْ يَتِمَّ زَرْعُ كُلْيَةٍ لي.

وَلا أَنْسَى مَوْقِفَ إخْوَتِي الَّذِينَ سَارَعُوا لإجْرَاءِ الفُحُوصَاتِ اللَّازِمَةِ لِلتَّبَرُّعِ لي بإحْدَى كُلْيَتَيْهِمْ حَتَّى أُخْتِـي الصُّغْرَى فَعَلَتْ ذَلِكَ، وَمِنَ العَجيبِ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ لَمْ يُخْبِرِ الآخَرَ بِمَا فَعَلَ. وَلَكِنْ حَدَثَتْ مُفَاجَأَةٌ أُخْـرَى، فَقَدْ أَثْبَتَتِ التَّحَاليلُ أَنَّهُ لا يُمْكِنُ لأَحَدٍ مِنْ إخْوَتي أَنْ يُقَدِّمَ لي كُلْيَتَهُ وَأَصَرَّتْ أُمِّي عَلَى أَنْ تَتَبَرَّعَ لي بإحْدَى كُلْيَتَيهَا.

وَتَمَّتِ العَمَلِيَّةُ بِنَجَاحٍ، وَكُتِبَ لِي أَنْ أُولَدَ مِنْ جَدِيدٍ عَلَى يَدِ أُمِّي مَرَّةً أُخْرَى، وَيَشَاءُ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ أُمِّي



سَبَبًا في حَيَاتِي مَرَّتَيْنِ. فَمَهْمَا فَعَلْتُ فَلَنْ أَرُدَّ لَهَا شَيْئًا مِنْ فَضْلِهَا عَلَيَّ، حَتَّى لَوْ أَعْطَيْتُهَا عُمْرِي، فَإِنَّنِي أَكُونُ مَدِينًا لَهَا بِعُمْرٍ آخَرَ.

أَخَذَ الحَاضِرُونَ يُصَفِّقُونَ بِحَمَاسٍ وَانْبِهَارٍ، بَيْنَمَا احْتَضَنَتِ الأُمُّ أَبْنَاءَهَا الَّذِينَ تَجَمَّعُوا مِنْ حَوْلِهَا فِي حُبٍّ وَحَنَانٍ، وَانْسَابَتْ مِنْ عَيْنِهَا دَمْعَةٌ رَقِيقَةٌ حَانِيَةٌ، وَكَأَنَّهَا تَمْسَحُ بِهَا عَنَاءَ وَتَعَبَ كُلِّ سَنَوَاتِ العُمْرِ المَاضِيَةِ.

مَا هِيَ الشَّجَاعَة ؟

✿ الشَّجَاعَـةُ مِنْ أَجْمَلِ الصِّفَاتِ وَأَنْبَـلِ الأَخْلاقِ الَّتِي يَتَحَلَّى بِهَا الإِنْسَـانُ؛ لأَنَّهَا تَعْنِي الجُودَ وَالعَطَاءَ، والتَّصدِّي وَالمُوَاجَهَة، والتَّضْحِيَة وَالفِـدَاءَ، وَرَدَّ الظُّلْم وَالعُدْوَان.

وَالشَّجَاعَـةُ قَدْ تَكُونُ فِي مَيادِينِ القِتَالِ وَالحُرُوبِ، يَبْـذُلُ الجُنْدِيُّ نَفْسَهُ مُدَافِعًا عَنْ دِينِه وَوَطَنِه، لا يَخْشَى المَوْتَ وَلا يَخَافُ الأَعْدَاءَ... لا يَهِمُّهُ سِوَى تَحْقِيقِ النَّصْرِ أَو المَوْتِ فِي سَبِيلِ اللَّـه.

وَالشَّجَاعَـةُ قَدْ تَكُونُ بِالنَّصِيحَة وإِبْدَاءِ الـرَّأْيِ، وَالتَّصَدِّي للخَطأ وَإِظْهَارِ الصَّوَابِ.. فَالَّذِي يتقدَّمُ بِالنَّصيحَةِ والرَّأي إِنْسَانٌ شُجَاعٌ، يَكْره الخَطَأَ ويحبُّ الكَمَالَ ويُرِيدُ الصَّوَابَ.

والشَّجَاعَةُ قد تكونُ في اعْتِراف الإِنْسَانِ بِخَطَئِه، وَتَحمُّلِ المَسْئوليَّة، فَالشُّجَاعُ مَنْ إِذَا وَقَعَ منه خَطَأٌ أو تَقْصِـيرٌ في عَملٍ مِـنَ الأَعْمَالِ، اعْتَرَفَ بخطَئِهِ وَتَقْصِيرِه وَتَحَمَّلَ نَتيجَةَ عَمَلِه، ولا يُحَاولُ أَن يُلْقِيَها على الآخَرينَ.

فَالشَّجَاعَـةُ لَيْسَـتْ في مَيادِينِ الحرْبِ والقِتَالِ، وإِنَّمَا تَكُونُ أيضًا في البَيْتِ وفي الشَّارِعِ وفِي المَدْرَسَةِ، وَمَعَ الأَصْدِقَاءِ وَالأَسَاتِذَة.



صُورٌ مِنَ الشَّجَاعةِ

❀ الشَّجَاعَةُ هِيَ ثَبَاتُ القَلْبِ في وَقْتِ الشَّدَائِدِ، وَالقِيامُ بالأَعْمالِ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلى جُرأةٍ وإِقْدَام، وَتَضْحِيَةٍ وَفِدَاءٍ.

❀ فالجُنْديُّ الَّذي يَقِفُ وَرَاءَ مِدْفَعِه، أَوْ يَخْتَرِقُ صُفُوفَ العَدُوِّ، أَوْ يَهْبِطُ بِظَلَّةٍ خَلْفَ صُفُوفِ الأَعْدَاءِ إِنْسَانٌ شُجَاعٌ وَبَطلٌ مِقْدَامٌ.

❀ والطَّيَّارُ الَّذي يَقُودُ طَائِرَتَه، ويُحَلِّقُ بِها فَوْقَ أَرْضِ الأَعْدَاءِ، يَضْرِبُ مَوَاقِعَهم ويُدَمِّرُ تَحْصِينَاتِهِم، إِنْسَانٌ شُجَاعٌ يُحِبُّ وَطَنَهُ ولا يَخَافُ المَوْتَ.

❀ والشَّبَابُ الَّذينَ يُدَافِعُونَ عَنْ بِلاَدِهِم ضِدَّ أَيِّ مُحْتَلٍّ، أفْرَادٌ شُجْعَانٌ.. يُقدِّمُون أَرْواحَهُم فِداءً لِوطَنِهم المُحْتَلِّ، ويُدَافِعُونَ عَنْ دِينِهم وكَرَامَتِهِم.



وهُنَاكَ صُوَرٌ أُخْرَى مِنْ صُوَرِ الشَّجَاعَةِ:

- فَرِجَالُ الإِطْفَاءِ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِوَاجِبِهم فِي إِطْفَاءِ الحَرَائِقِ وإِنْقَاذِ السُّكَّانِ يَتَمَيَّزُونَ بالشَّجَاعَةِ والإِقْدَامِ.
- وَرِجَالُ الشُّرْطَةِ الَّذِينَ يَتَعَقَّبُونَ المُجْرِمِينَ ويَقْبِضُونَ عَلَيْهِم، أَفْرَادٌ شُجْعَانٌ.
- والإِنْسَانُ الَّذِي يُوَاجِهُ الخَطَأَ ويُحَاوِلُ إِصْلاحَهُ، ولا يَسْكُتُ عَنْ أَيِّ تَقْصِيرٍ يَرَاهُ، إِنْسَانٌ شُجَاعٌ، يَتَمَيَّزُ بالإِيجَابِيَّةِ والتَّعَاوُنِ.
- والَّذِي يَعْتَرِفُ بِخَطَئِهِ، ولا يُلْقِي بِهِ عَلَى أَحَدٍ، وَيَتَحَمَّلُ مَسْئُولِيَّةَ مَا فَعَلَ، إِنْسَانٌ لَدَيْهِ شَجَاعَةٌ أَدبِيَّةٌ.
- وَالجَهْرُ بِالْحَقِّ فِي وَقْتٍ يَخَافُ فِيهِ النَّاسُ، شَجَاعَةٌ.
- فَالشَّجَاعَةُ لَهَا صُوَرٌ مُتَعَدِّدَةٌ، وَتَشْمَلُ مَيَادِينَ الحَيَاةِ كُلَّهَا، ولا تَقْتَصِرُ على مَيَادِينِ الحَرْبِ والقِتَالِ.



فَضْلُ الشَّجَاعَةِ

الشَّجَاعَةُ تَضْحِيَةٌ وَبذْلٌ وَعَطَاءٌ، وَقَدْ يَترَتَّبُ عَلَيْهَا أَنْ يَفْقِدَ الإِنْسَانُ حيَاتَه كالجُنْدِيِّ في مَيْدَانِ القِتَالِ، فَما الفَائِدَةُ الَّتِي تَعُودُ عَلَيْه وَعلى مُجْتَمَعِه؟

تَصوَّرْ أَنَّ عَدُوًّا احْتَلَّ وَطَنَكَ، وَخَافَ كُلُّ إِنْسَانٍ على حَيَاتِه، وبَخِلَ بهَا عَنْ وَطَنِه، وَلَمْ يَحْمِلِ السِّلاحَ يُجَاهِدُ بِهِ هَذَا العَدُوَّ.. مَاذَا يَحْدُثُ؟ سَتَعِيشُ أَنْتَ وَغَيْرُكَ ذَلِيلًا لا قِيمَةَ لَكَ، مُهَانًا في وَطَنِكَ، ذَلِيلًا في أَرْضِكَ.

تَصَوَّرْ أَنَّ أحَدًا اعْتَدَى علَى أُسْرَتِكَ ولم تَهُبَّ للدِّفَاعِ عَنْهَا.. أو حَرِيقًا شَبَّ في مَنْزِلِ جَارِكَ واحْتَاجَ إلَى مُسَاعَدَتِكَ فَتَخَلَّيْتَ عَنْهُ... أو لِصًّا اقْتَحَمَ مَنْزِلَكَ فَتَركْتَهُ يَسْرِقُ أَمْتِعَتَكَ وَحَاجَاتِكَ وأَنْتَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ.. لَوْ حَدَثَ هَذَا مَاذَا سَتَكُونُ النَّتِيجَةُ؟.. سَيَقَعُ الضَّرَرُ عَلَيْكَ، وَيَنْهَارُ المُجْتَمَعُ وَيَفْسُدُ، وَتَشِيعُ فِيهِ صِفَاتُ الأَنَانِيَّةِ والخَوْفِ والجُبْنِ.

فالشَّجَاعَةُ تَجْعَلُكَ تَعِيشُ كَرِيمًا، وَتَجْعَلُ وَطَنَكَ يَحْيَا عَزِيزًا، وَتَزْرَعُ فِيكَ صِفَةَ النَّجْدَةِ، فَتَهُبُّ لِمُسَاعَدَةِ الضَّعِيفِ، ومُسَانَدَةِ المَنْكُوبِ، ومُقَاوَمَةِ المُعْتَدِي.

محمدٌ ﷺ أشجعُ الناس

كَانَ النَّبِـيُّ مُحَمَّـدُ ﷺ أَشْجَعَ النَّاسِ فِي الدَّعْـوَةِ إِلى اللَّـهِ تَعَالَى، وَتَبْلِيغِ رِسَالَتِـهِ، جَاهَرَ بِالدَّعْوَةِ فِي مَكَّةَ، ودعَا النَّاسَ إِلى الإِسْلام، وهاجَمَ الأَصْنَامَ الَّتِي يَعْبُدهُا المُشْرِكُون.

ولم يَكُـن النَّبِـيُّ ﷺ يَمْلِكُ سِلاحًـا ولا جَيْشًا حَتَّى يُجْبرَ النَّاسَ عَلَى الدُّخُـولِ فِي دِينه.. كانَ يَمْلِكُ فقَـط قَلْبًـا مَلِيئًا بالإِيمَانِ، وَنَفْسًا قَوِيَّةً شُجَاعَةً لا تَخافُ إِلا اللَّـهَ، ولِسَانًـا يَدْعُو بِهِ النَّاسَ إِلى الدُّخُولِ فِي الإِسْلام.

تعـرَّضَ النَّبِيُّ ﷺ لإِيذَاءِ قَوْمِهِ، واتَّهَمُوه بالسِّحْرِ مَرَّةً، وَرَمَوْه بالجُنُونِ مَرَّةً أُخْرَى.. تَفَنَّنُوا فِي إِيذَائِه حَتَّى يَكُفَّ عَنِ الدَّعْوَةِ وَيَتْرُكَهَا، لَكِنَّهُ ظَلَّ يَدْعُو إِلى اللَّـهِ حَتَّى هَاجَرَ إِلى المَدِينَةَ.

وفي المَدِينَـةِ بدأَتْ مَرْحَلَةٌ جَدِيدَةٌ مِنَ الجِهَاد، فَخَاضَ النَّبِـيُّ ﷺ الغَزَواتِ والمَعَارِكَ؛ دِفَاعًا عَنْ دينه وَدَوْلَتِه الَّتِي أَقَامَها بالمدينةِ.. وكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُودُ أَصْحَابَهُ فِي المعارِك بِشَجَاعَةٍ وَثَبَاتٍ، يتقدَّمُ الصُّفُوفَ، وَيَضَعُ الخُطَطَ الحَرْبِيةَ، وَيَحْتَمِي بِهِ أَصْحَابُهُ حِينَ يَشْتَدُّ القِتَالُ. يَقولُ عَلِيُّ بنُ أَبِي طالِب: كُنَّا إِذَا حَمِي البَأْسُ، اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّـهِ ﷺ، فَما يَكُونُ أَحدٌ أَقْرَبَ إِلى العَدُوِّ مِنْهُ، وَلَقْد رَأَيْتُنِي يَوْمَ بَدْرٍ وَنَحْنُ نلُوذُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلى العَدُوِّ.. وكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بأْسًا.



لم أخطِئْ فأخافَ

عُـرِفَ الخليفةُ عُمَرُ بْنُ الخَطّابِ بالعَدْلِ والحَزْمِ، ومحاربةِ الظُّلْمِ والعُدْوانِ، ومُقَاومَةِ الفَوْضَى، فتحسَّنَتْ أَحوالُ الناسِ، وعاشوا في هدوءٍ وأمانٍ.

وكانَ الخَليفَـةُ رَجُلاً عَظيمًا، مَهيبَ الطَّلْعَةِ، يَحْتَرِمُه النَّاسُ ويَهَابونَهُ ويَعْمَلون لَهُ أَلْفَ حِسابٍ.. ودائمًا كان يمرُّ في شَوَارعِ المدينةِ وأَحْيائِها يَتفقَّدُ أَحْوالَ الرعيَّةِ، ويتعرَّف مُشْكِلاتِهم، حتى يتمكَّنَ مِنْ وَضْعِ الحُلُولِ المُنَاسبَة.

وفي أَثْنَاءِ مُرورِه بأَحَدِ شَوارِعِ المَدينَةِ كَانَتْ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الصِّبْيَانِ تَلْعَبُ وَتَضْحَكُ، وَيَجْري بَعْضُهم وَرَاءَ بَعْضٍ، وكَـانَ أَحَـدُهُمْ تَبْدو عليـه عَـلاماتُ الشَّجـاعةِ والذَّكاءِ، فَلمَّا رأَى الأَطْفَالُ الخَليفَةَ عُمرَ بْنَ الخطَّابِ قادمًـا عَلَيْهِم بقامتِهِ الطَّويلَـةِ وَطَلْعَتِهِ المَهيبَةِ، انْطَلَقُوا فارِّينَ، وَلَـمْ يَبْقَ في الطَّرِيـقِ سِوَى الغُلامِ «عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ الزُّبَيرِ».. فلمَّا اقْتَرَبَ منه الخَليفَةُ قالَ له:

- لماذا لَمْ تَفِرَّ مِثْلَمَا فَعَلَ أَصْدقاؤُكَ؟

قَالَ في أَدَبٍ:

- لَمْ أَفْعَلْ خطأً أَوِ ارْتكَبْتُ ذَنْبًا حَتَّى أَخَافَ.. كَما أَنَّ الطَّرِيقَ لَيْسَ ضَيِّقًا فَأُوسِّعَ لَكَ.

نَظَـرَ عُمَرُ إلى الصَّبِـيِّ وَسَأَلَهُ عَـنِ اسْمِه، فَلمَّا أَجَـابَ تَبسَّمَ ابْتِسَامَةً كُلُّها رِضًى وإِعْجابٌ.. ثُمَّ مَضَى في طَرِيقِه.

وَتَمُرُّ الأَيَّامُ ويُصْبِحُ هَذا الغُـلامُ شَخْصِيَّةً عَظِيمَةً.



مِنْ بُطُولاتِ حَرْبِ أُكْتُوبَر

تَخَـرَّجَ مُنيرٌ في كُلِّيَّةِ الطَّيَرانِ ضَابِطًا مَاهِرًا، وَوَاحِدًا من نُسُورِ الجَوِّ الَّذِينَ يَحْمُونَ سَمَاءَ مِصْرَ، والْتَحَق بإِحْدَى التَّشْكِيلاتِ الجويَّةِ، ضِمْنَ الفَرِيقِ الَّذِي يَقُودُ الطَّائراتِ المُقَاتِلَةَ.

وفي صَبَاحِ يَومِ السَّادسِ من أكتوبر ١٩٧٣ كَانَ عَلى الضَّابِطِ مُنيرٍ أَنْ يَقُودَ مَجْمُوعةً مِنْ زُملائِهِ بطَائراتِهِم؛ لِضَرْبِ مَواقعِ العَدُوِّ الإِسْرَائيليِّ.

وَبَعْدَ إِقْلاعِ الطَّائرَاتِ بعشْرِينَ ثَانِيةً حَدَثَ ماسٌّ كَهْرَبِيٌّ في طائرةِ مُنيرٍ قائدِ المَجْمُوعَةِ، وَتَرتَّبَ عَلَيْهَا سُقُوطُ خَزَّانَاتِ الوَقُودِ الاحْتِياطيَّةِ المُعَلَّقةِ في جسْمِ الطَّائرةِ، وأَصْبَحَ الوَقُودُ المُتبقِّي لا يَكْفِي لأَنْ تَصِـلَ الطَّائرةُ إلى الهَـدفِ الَّذِي تُرِيدُ تَدْمِيرَه وتَعُودَ ثانيةً، وَكان عَلَيْـهِ أَنْ يَرْجعَ بِطَائرتِهِ إِلى المَطَارِ حَتَّى يَتمَّ إِصْلاحُ العُطْلِ.

لكِـنَّ مُنيرًا فَكَّرَ في الأَمْرِ، وَرَفَضَ العَوْدَةَ حَتَّـى لا يَفُوتَه شَرَفُ الجِهَادِ في أَوَّلِ طَلْعَةٍ جَوِّيةٍ عَلى العَدُوِّ الغَاصِبِ، أو يَتأَثَّرَ زُمَلاؤُه بِرُجُوعِهِ فَتَنْخَفِضَ رُوحُهم المَعْنَوِيَّةُ.



تَوجَّهَتِ الطَّائِراتُ إِلى أَهْدَافِهَا ودمَّرَتْ مَواقِعَ العَدُوِّ تَدْمِيرًا تامًّا، وكان مُنيرٌ كُلَّمَا دَمَّر مَوْقِعًا للعَدُوِّ ردَّدَ قَوْلَهُ تَعالَى:

﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ (الأنفال: 17) .

وفي العَوْدَةِ أَمرَ منيرٌ الطَّيَّارِينَ بالرُّجُوعِ مُبَاشرةً إلى المطَارِ، حَتَّى لا يَتعرَّضُوا لاشْتِبَاكاتٍ مع طائراتِ العدوِّ بَعْدَ نَجاحِ مُهِمَّتِهِم.

وفي لحظات قَدَّرَ مُنيرٌ كميَّاتِ الوَقُودِ المُتَبقِّيَةَ في الخزَّانَاتِ، ووجَدَ أن علَيْهِ أن يَطِيرَ بِسُرْعَةٍ بطيئةٍ حتَّى يتمكَّنَ مِنَ العَوْدَةِ.. وكان ذلك في غَايةِ الخطورةِ؛ لأَنَّ طَائِرتَه ستَكُونُ صيدًا سَهْلًا للعدوِّ.. لكنَّهُ قَالَ لِنَفْسِه: إِنَّ عِنَايَةَ اللَّـهِ تَحْرسُ المُجَاهِدينَ فِي سَبيلِ اللَّـهِ.

وبِالفِعْلِ تَحقَّقَتْ عِنَايةُ اللَّـهِ، فَوَصَلَ إلى المطَارِ سَالمًا.. وما إِن هَبَطَتِ الطائِرَةُ حتى تَوقَّفَتْ الماكِينَاتُ عَنِ الدَّوَرَانِ لِنَفَادِ الوَقُودِ.



الغلامُ الشجاعُ




ارْجع أَيُّهَا الغُلامُ.. وليتَقدَّمْ مَن هُوَ أَكبر مِنْك سِنًّا.
هَلْ هذا مَعْقُولٌ؟
لا تَتَعجلْ.. انتظر حتَّى تسمع كلامَه!
أَدامَ اللّـهُ عِزَّكَ يا مَوْلاي، لَيْسَتْ قيمةُ المَرْءِ في سِنِّه.
فَفِيمَ تَكُونُ قيمةُ المَرْءِ؟
تَكُونُ في عَقْله ولِسَانِه... وَلَوْ كَانَ الإِنْسَانُ بالسن، لكانَ الأكبرُ سنًّا أَحقَّ بِمَنْصِب الخِلافَةِ مِنْكَ .
أَحْسَنْتَ أَيُّهَا الغُلامُ الذَّكِيُّ.. تفضَّل بالحديثِ
وتكلَّمَ الغُلامُ عَنْ قَومِه.. فكانَ خيرَ مَنْ تكلَّم من الوفود.
وأُعجبَ بِهِ الخَليفةُ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزيزِ وكافأَهُ مُكَافأَةً عظيمةً.

مَصْرَعُ «أبي جَهل»

فِي غَـزْوَةِ بَدْرٍ وَالمَعْرَكَةُ مُشْتَعِلَةٌ بَيْنَ المُسْلِمينَ وكُفَّـارِ قُرَيْش، كانَ الصَّحَابِيُّ الجَليلُ عَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ عوفٍ وَاقِفًا بَيْنَ الصُّفُوف، مُمْسكًا بِسَيْفِه، وَبَيْنَمَا هُوَ يَسْتَعِدُّ لِلْقِتَالِ جَاءَهُ غُلامَانِ صَغِيرَانِ، يَحْمِلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَيْفًا.

قال أَحَدُهُما: يَا عَمّ أَتَعْرِفُ أبَا جَهْلٍ؟

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ: نَعَم، وماذا تُريدُ منه؟

قَـال أَحَدُ الغُلامَيْنِ: عَلِمْتُ أَنَّـهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ ... واللَّـهِ لَوْ رَأَيْتُـهُ لأَضْرِبنَّه بِسَيْفِي هَذا. وقالَ الغُلامُ الآخرُ مِثْلَ كَلام صَاحِبِه.

تعجَّبَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوفٍ من شجاعة الغُلامَيْن، وحينَ لَمَحَ أَبا جهل يتجوَّلُ بين الصُّفُوفِ كالثَّوْرِ الهَائِجِ قال للغُلامَيْن: هَذا صَاحِبُكُمَا الذي تَسْألاني عنه.

تَقدَّمَ الغُلامَانِ الصَّغِيرَانِ من أَبِي جَهْلٍ، ثم انقضَّا عَلَيْهِ بِسَيْفَيْهِما، فضرَباه ضَرْبَةً شَدِيدةً فسقَط قَتِيلا، ثم انْصَرَفَا إلى النبيِّ ﷺ فأَخْبَرَاهُ بِمَا فَعلا.

فقَالَ لَهُمَا النَّبيُّ ﷺ: أَيُّكما قتَلَه؟

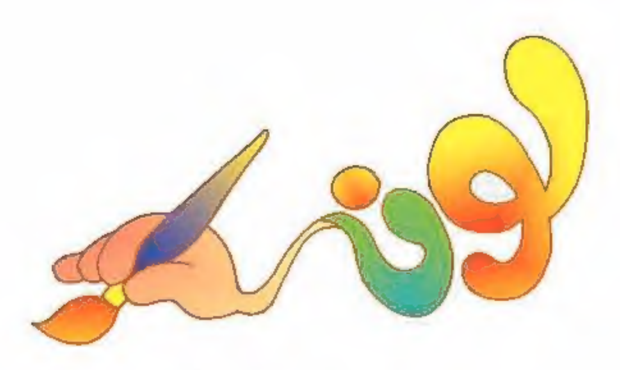
قَال كلٌّ منهما: أَنا قَتَلْتُه.

قال النَّبِيُّ ﷺ: هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا؟

قَالَ الغُلامَان: لا.

فَنَظَر النبيُّ ﷺ فِي السَّيفَيْنِ، وقالَ: كِلاكُمَا قَتَلَه.





من قـديم الزَّمانِ والإنسانُ يَعْتبرُ الأَسدَ رمزَ الشَّجاعةِ والقُـوَّةِ، وحتَّى الآن حِينَ يصفُ النَّاسُ شخصًا بالشَّجَاعَة، فإنَّهم يُشبِّهُونَه بالأَسَدِ، فيقولُون: فلانٌ شجاعٌ كالأسدِ.. كما أطْلَقت بعضُ الشُّعوبِ لَقبَ قَلْبِ الأَسدِ على مُلُوكِهم دَليلًا على قوَّتِهم وشَجَاعَتِهم.

وكان بعضُ الملوكِ يَرْسُمُون صُورةً للأسدِ على تِيجَانِهم ورَايَاتِهم العَسْكَرِيَّة.

ومن أَشْهَـرِ الَّذِيـن حَمَلوا هَذَا اللَّقَبَ: أسَـدُ اللَّـه «حَمْزَةُ بنُ عَبْدِ المُطَّلـبِ وريتشـارد قلـبُ الأَسَـدِ مَلِـكُ إنجلترا، الـذي قـادَ الحمْلَةَ الصَّلِيبيةَ الثالثةَ.

الفهرس